العدد(1364) السنة السادسة -الاحد (9) تشرين الثاني 2008 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

## في ورشة «نحاور» التي اقامتها مؤسسة ( ) تحت عنوان:

## (الاضرار البيئية والانجاب وصحة المرأة)

### وزيرة البيئة نرمين عثمان:

# للمرأة دور كبير في حماية الأجيال وإرساء المبادئ والقيم الاخلاقية بيئياً

بغداد/ شاكر المياح

ضمن ورشة «نحاور» التي نظمتها مؤسسة «المدى» للاعلام والثقافة والفنون وتحت شعار «البيئة واثرها على المرأة «ضيفت «المدى» وزيرة البيئة «نرمين عثمان» في ندوة حضرها حشد من الناشطات في المجال النسوي والبيئي وقدمت لها المديرة العام للمؤسسة «غادة العاملي» قائلة: نضيف اليوم ناشطة نسوية قبل ان تكون وزيرة للبيئة لتتحدث لنا عن اثر البيئة على صحة المراة وقدرتها على الانجاب ودورها في المحافظة على البيئة المنزلية اولاً وعلى البيئة بشكل عام.

في بدء حديثها اوضحت الوزيرة دور وزارتها في ترسيخ الوعي البيئي معرفة اياها بانها تأسست بعد سقوط النظام السابق وتحديداً في بداية عام ٢٠٠٤، وهي جهة رقابية استشارية تنسيقية وليست تنفيذية، واشارت الى ان الوزارة نفذت عدداً من الاعمال من خلال مديرياتها العامة، واضافت: نحن الان في طور البناء ولدينا مختبرات عديدة لفحص التربة والماء والهواء ومستوى الضوضاء ونخطو خطوات سريعة بهذا الاتجاه، كما ان الوزارة تراقب باستمرار التربة والماء والهواء والتنوع البايلوجي وتقوم فرقنا المنتشرة في انحاء العراق باعداد تقارير، وتوضح: لدينا ١٠٥ نقاط لفحص الماء موزعة على ضفاف نهر دجلة والفرات وقد خصصنا عشرة نماذج لكل ٥٠ الف شخص لفحص صلاحية مياه الشرب، وبهذا نكون قد جلبنا انتباه جميع مفاصل الحكومة لهذه القضية واكدت ان للوزارة قانوناً جديداً خاصاً بها ومن خلاله قدمنا تشريعات بيئية بعدما استقدمنا خبراءا جانب من خارج العراق وهذه التشريعات منحتنا قوة وصلاحيات بالغلق والغرامة وحتى المقاضاة، وهناك قضايا كثيرة لدى المحاكم بصدد اصدار الاحكام القضائية على الافراد والمؤسسات.

### دور المرأة في حماية البيئة

وعن دور المرأة في حماية البيئة ذكرت الوزيرة بان المرأة هي المعنية الأولى في الحفاظ على بيئة نقية من خلال المحافظة على صحتها وصحة الجميع، وللمرأة دور كبير لحماية الأجيال منذ بداية نشأتها ومروراً بالمراحل العمرية الاخرى من خلال الدور التوعوي والتقليل من التأثيرات الفيروسية والبكتريا التي تضر بصحة الإنسان نتيجة استعمال المعقمات والمنظفات وكذلك ضرورة الابتعاد عن الأماكن الملوثة وغلي الماء وإدامة التعقيم الذي يخفف نسبة التلوث.

والمرأة تسهم بشكل كبير في مجال الصحة الانجابية وإرساء المبادئ والقيم الاخلاقية في تربية الاولاد وتعليمهم على الاساليب الصحيحة في تناول الاغذية وكيفية التخلص من النفايات، وهناك ثلاثة برامج بيئية عالمية تخص هذا الموضوع تسمى (٣R) أي كيفية اعادة استعمال أية نفاية واستعمالها في مجالات اخرى وكيفية خفض مستوياتها وتحويلها الى حاجات اخرى مفيدة لحياة الانسان وذات فوائد اقتصادية للاسرة وللمجتمع، وبامكان منظمات المجتمع المدني التثقيف عليها واشاعتها بين المواطنين واشارت الى ان المواد الالمنيومية بحاجة الى ملايين من السنين كي تتفاعل مع التربة ومن ثم تتحلل الى مواد اخرى مختلفة والمواد البلاستيكية تستغرق مئات السنين لذوبانها في التربة، وبالنتيجة فان الاكداس من النفايات الموجودة الان والتي لا نملك الوسيلة للتخلص منها ستتسبب في خلق الكثير من الملوثات وتضيف: توجهنا في الوقت الراهن سيشمل تغيير طبيعة اشتغال الكثير من المعدات المنزلية كالثلاجات والمجمدات والسخانات وحتى تلك التي تعمل على الطاقة الشمسية وتؤكد: كنت اول المعترضين على استيراد هذه السخانات لعدم ضمان حماية المستهلك نتيجة قصر العمر التشغيلي لها والذي لا يتجاوز السنين بسبب تراكم الاملاح في داخلها ومن ثم يجري رميها، وهكذا سنسهم في تكدس العديد من النفايات التي لايمكن التخلص منها بسهولة، وتبين: يجب ان يكون هناك حافز للتفكير المستقبلي لكيفية ادارة النفايات او الملوثات في الطبيعة، والافادة من الاوعية الفارغة لعمل ديكورات او لزرع شتلات نباتية فيها، وتوضح بامكاننا استقدام شركات اجنبية لمعالجة اكداس النفايات وتحويلها الى مواد نافعة، وحتى هذه المواد هي بحاجة الى طاقة وبالتالي سينتج عنها تلوث اكبر اذا ما حاولنا اعادة المادة البلاستيكية الى طورها الاول حينما جرى استعمالها كوعاء بلاستيكي استقدام الشركات بغية تحويل النفايات الى شكل آخر يقلل من اثار النفايات ومن حجم التلوث ومستواه ، وحتى النفايات البايلوجية يمكن إعادة استخدامها بذات الطريقة التي ذكرتها وتحويلها الى طاقة مائية يمكن استعمالها للشرب بعد تعقيمها ، وكذلك يمكن تحويل الغازات المنبعثة الى طاقة مثل توليد الطاقة الكهربائية ، كل هذا من اجل التخلص من النفايات الموجودة في داخل العراق، الا ان دور المرأة يظل اساسياً في الحفاظ على الاجيال المقبلة من خلال التنمية المستدامة التي تلقى اهتماماً متزايداً في جميع انحاء العالم، وترسيخها كثقافة في ذهنية المرأة اكثر من ذهنية الرجل ليس اجحافاً بحقه، بل لأن الدور مناط بالمرأة بشكل خاص للمحافظة على الاسرة والابناء لانها اكثر تعاطياً للمواد الطبيعية وتلفت، ربما نحن جميعاً قد اعتدنا على الاهمال سواءً النساء منا، ام الرجال ، وترسخت في اعماقنا الكثير من العادات التي ابعدتنا من الاشياء الجميلة التي يمكن ان تثير اهتمام الجميع على حد سواء ، ويمكن ان يكون السبب هو تراكم الهموم في نفوس العراقيين والتي انستنا الجماليات وننسى الافكار الجميلة ويتملكنا القلق ونلجأ الى الدعاء بعودة اولادنا سالمين فضلاً عن الانهاك الجمعي بغياب الكهرباء وانقطاعاتها الكثيرة وشحة مياه الشرب وتلوثها ، هذه الانشغالات اتسمت الاسرة العراقية مايتوجب عليها ان تفعله ازاء البيئة وجمالياتها والمحافظة على سلامتها من التلوث، هذه الانشغالات اخذت حيزاً كبيراً من حياة الفرد العراقي، ودعت الوزيرة وزارة التربية الى ادخال بعض المفاهيم والاخلاقيات البيئية ضمن المناهج الدراسية، مع وجود بعض التعريفات في مناهج معينة، لان اساس البيئة يبدأ من المدرسة، مع ان الام هي مدرسة ايضاً وعليها ذات الواجب والرعاية، وذكرت «عثمان» تجربتها حينما كانت تقطن «في السويد» وكيف ان الناس هناك ادركوا اهمية حماية البيئة فكانت المدرسة هي الاساس فادرك الاطفال تعلم كيفية الحفاظ على البيئة بكل تفاصيلها، وبينت: نحن مسكونون باللون الابيض وعليه فقد اشتريت «علبة ورق تنظيف» فنبهني ولدي الى ضرورة استبدالها بعلبة من «الورق الاسمر» الذي يعده السويديون صديقاً للبيئة، لانهم يعرفون بان لون الورق الابيض لايتحقق الا بقصره بمادة «الكلور» التي هي مضرة للطبيعة ، وتضيف: اكثر من ٩٠٪ من الشعب السويدي يميلون الى استعمال الورق الاسمر والى الاكياس المصنوعة منه ويتجنبون استعمال الاكياس البلاستيكية، والمواطن السويدي لايشتري الاكياس يومياً، بل هو يعيد استعمال الاكياس السابقة، فيما نحن نعيب على الاخرين استخدام ذات الاكياس والتي اضحت عادة نمارسها كل يوم، هذا ناجم عن التفكير البيئي الذي يتمتع به المواطن السويدي حيث العلاقة تبدو وثيقة جداً بينه وبين الطبيعة، فهو على الدوام يتجنب كل مايلحق ضرراً بها، نحن نسعى لتنمية الوعي البيئي لدى الطفل العراقي وتعريفه بأهمية محيطه الطبيعي وتأثيره على الصحة العامة.

بعد ذلك اذنت مديرة عام المؤسسة «غادة العاملي» للحاضرات والحاضرين بالمشاركة في المناقشة وطرح الاسئلة التي تناولت الكثير من الظواهر التي تشوه المحيط البيئي للعاصمة «بغداد» وتتسبب في الكثير من الملوثات، تمت الاجابة عليها من قبل وزيرة البيئة قدر تعلق الشأن بوزارتها.

مجمل تفاصيل الورشة في عدد لاحق

> **نرمين عثمان: ان دور المرأة يظل اساسياً في الحفاظ على الاجيال المقبلة من خلال التنمية المستدامة التي تلقى اهتماماً متزايداً في جميع انحاء العالم**